



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية الاساسية

قسم التاريخ

موقف الدول الأوربية من مشروع محمد علي باشا

بحث مقدم إلى

كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل

شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ

من قبل الطالبة

فواطم حسن حميدان عبد

بإشراف د.

جنان مرزة حمزة

2022م

1443هـ.

المبحث الاول .:

أولاً: نشأه محمد علي باشا:

محمد علي باشا: محمد علي ابراهيم لقب ب(عزيز مصر) ولد في ٤ مارس سنة ١٧٦٩ القاهرة في ١٢ أغسطس سنة ١٨٤٩ والي مصر ويعتبر محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية التي حكمت مصر ويعد محمد علي باشا هو مؤسس الدولة المصرية أيضا الحديثة وذلك اصلاحاته التي قام بها في ارجاء العالم(١).

وفي الارض الاوربيه من العالم العثماني ولد ونشأ محمد علي وقد نقل الترك الاسلام الى اوربا الجنوبية الشرقية كما نقله العرب والبربر الى اوربا الجنوبية وفي احدى مدن الإسلاميه البلقانيه في مدينه قوله. وهي مدينه بحريه صغيره ذات اسوار ولد محمد علي باشا وتاريخ مولده المشهور سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م وهو تركي عثماني مسلم لا يميل للإبانيين ولا لصقاليه(٢).

المصادر**

- (١) عادل ابو المعاصي ،محمد علي باشا ،مؤسسه دار الفرسان للنشر والتوزيع، عمان، ص ١
- (٢) محمد شقيق غربال ،محمد علي الكبير ،مؤسسه هنداوي للتعليم والثقافه، ٢٠١١، القاهرة جمهوريه مصر العربيه ،ص ١

ثانياً: ولادة محمد علي باشا:

ولد محمد علي باشا في سبتمبر عام ١٧٦٩ في مدينة قوله المطللة على بحر ايجه في البانيا. بلاد الارناؤود التي كانت في تلك الفترة جزءا من الدولة العثمانية وهي الان جزء من اليونان وهناك رواية تقول انه كردي الاصل وتعود جذوره الى مدينة ديار بكر عاصمه كردستان العثمانية ولكن والد محمد علي هاجر الى قوله وعندما بلغ محمد علي اشده انضم الى الجيش العثماني وعندما بلغ محمد علي الثامنة عشر من عمره ترك خدمه الجيش واستخدم ثروه زوجته في العمل بتجاره الدخان وبعدها سرعان ما عاد للعسكرية (١) وكان محمد علي يتمتع بالصفات الكريمة والاخلاق القوية والصقلية السامية التي نهضت به من الحضيض الى ذروه العلاء والفخار وكان محمد علي يتمتع بذكاء كبير وشخصيه ساحره وهكذا كان محمد علي (٢). وكانت اغلب الآراء تتفق على وصفه بالرجل المتعطش الى السلطة والى العمل العسكري. والمزيدات السياسية التي جعلته المبالغة فيها يتناسى حدوده وامكانيته التي جعلته يبدو جديرا بكونه الاخ التوأم لمثاليه نابليون بونابرت. كما اتصف محمد علي باشا في مذكرات إدريس واقتدى بانه حاكم تميز بطابع القسوة والظلم والارهاب (١)

المصادر**

- (١) منير غمبور واحمد عثمان، محمد علي باشا (عوده الذاكرة المصرية)، الطبعة الاولى، ٢٠١١، دار النشر مكتبة مديولي ميدان طلعت الحرب، القاهرة، ص٤٧
- (٢) الياس الايولي، محمد علي باشا، مؤسسه دار النشر دار الهلال بمصر ١٩٢٣، ص١٦

وكانت اغلب الآراء تتفق على وصفه بالرجل المتعطش الى السلطة والى العمل العسكري والمزيدات السياسية التي جعلته المبالغة فيها يتناسى حدوده وامكانيته التي جعلته يبدو جديرا بكونه الاخ التوأم لمثاليه نابليون بونابرت. كما اتصف محمد علي باشا في مذكرات إدريس واقتدى بانه حاكم تميز بطابع القسوة والظلم والارهاب (١)

ولقد عاش محمد علي باشا طفولته يتيماً مترعراً في احضان اسره غريبه وعندما بلغ الثلاثين من عمره الحق بكنيسته البانيه واطهر في الجيش موهبه وذكاء وشجاعة وقدره في القيادة. وقد قضى محمد علي سنين طويله في عيشه منزليه هادئة مجدا مثابرا في التجارة عاملا بكل إخلاص وجهد ومثابره في تربيته ابنائه وبناته وحيث لم يخطر في باله قط انه سيأتي يوم ويضيع في التجارة والوطن ويقوم بحمله حربيه الى بلد بعيد (٢)

المصادر**

(١) دحو فغورور، اصلاحات محمد علي باشا، مجله العصور الجديدة، المجلد ١٠، العدد ٣، كليه العلوم الإنسانية، جامعه وهران، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٥

(٢) عبد الحسين علوان، المؤسسة العسكرية في عهد محمد علي باشا، جامعه المستنصرية، ص ٥

لم يكن محمد علي مغامراً رغم توفر روح المغامرة لديه لأن قراراته دائماً نتيجة لتفكير ناضج ولاتتقيد الا بعد مناقشتها لان كان محاطاً بالمستشارين المهرة

.وكان دين محمد علي مسلماً تقليدياً دون تعطي وقد سبق كارل ماركس صاحب المقولة الشهيرة(الدين افيون الشعوب) (١)

وقد كان محمد علي النهوض بالبلاد حتى يتمكن من بسط حدودها وتكوين دوله مستقله واسره حاكمه من ذريته وقد كان الرجل طموحاً جريئاً .عالي الذكاء. بعيد الهمه. حلال المشكلات وقد لمح محمد علي من خلال اعمال الفرنسيين في مصر الحضاره الاوربيه واثرها في تكوين المماليك والنظم الحديثه فشرع في الجري على سياسه اصلاح واسعه النطاق في مصر وقد عنى بادئ ذي بدء بايجاد حكومة على راس البلاد (٢)

المصادر**

(١) چي فارچيت ،محمد علي (مؤسس مصر الحديثه)،دار النشر شارع الجيلاويه ،الجزيره ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،٢٠٠٣،ص ٣١

(٢) محمد صيري ،تاريخ العصر الحديث ،مطبعه مصر شركه مساهمه مصريه ،الطبعة الثانية ،ص ٤٨

المبحث الثاني:.

تولية العرش ومدة سلطته:.

وقد تعين محمد علي والي مصر من قبل الباب العالي وبعد تعيينه ذهب إلى مصر لاستلام مقاليد الحكم وقضى على كل من كانوا موالين للفرنسيين وكان لديه اوامر سرية من الباب العالي بأن يقوم بالقضاء على مماليك بأي طريقة كانت (١)

وبعد تولي محمد علي السلطة وتخلصه من القوى السياسية والاجتماعية واولهم المماليك ولقد اعترى المماليك الضعف منذ مجيء مصالح محمد علي باشا على الصعيد المحلي وذلك بسبب خبرتهم وسيطرتهم على ايرادات مصر (٢)

المصادر**

- (١) جمال بدوي، محمد علي واولاده، مكتبة النور، مهرجان القراءة للجميع برعاية سوزان، مصر الإسكندرية، ص ٣٠
- (٢) حسنه شوشيل احمد الغامدي موقف محمد علي باشا من الاتجاه الاسلامي اتجاه مصر، السعوديه، (توليه العرش ومده سلطته)

وبذلك يعتبر الوالي محمد علي الجيش هو الدعامة الاولى التي اشاد عليها في كيان مصر المستقلة ولولا لما تكونت الدولة المصرية ولاتحقق استقلالها. هو الذي بدء هذا الاستقلال وصانه سنه وستين سنه (١)

وعندما بلغ محمد علي اشده انضم إلى الجيش العثماني في رعايه الشورجي الذي رفاه الي رتبه باشا وزوجه قرييه له كانت مطلقه ولديها ثروه كبيره فأنجب منها ابراهيم وطوسون واسماعيل وبعد زواجه كان في الثامنة عشر من عمره .وبعدها وصل الوالي محمد علي إلى مصر واحدا من ضباط الجيش العثماني الذي جاء لمحاربه الفرنسيين في فرقه تتكون من الجنود الالبانيين وبعد حوالي عام ونصف على رحيل الفرنسيين ثم انسحاب القوات البريطانية من مصر في مارس ١٨٠٣ وبقت الوحدة البانيه للعمل تثبيت سلطه الوالي العثماني(٣)

المصادر**

- (١) عادل ابو المعاصي ،المصدر السابق،ص٨٩
- (٢) منير غمبور واحمد عثمان،محمد علي باشا(عوده الذاكرة المصرية)الطبعة الاولى ٢٠١١،دار النشر مكتبه مديولي ،ميدان طلعه الحرب، القاهرة ،ص٤٧.

ولقد كانت الحملة الفرنسية على مصر قصيره العمر حيث لم تتجاوز ثلاث سنوات الا ان اثارها كانت خطيره لا على مصر وحد انها على منطقه المشرق العربي ككل فهي قد ارسن القواعد التي قامت عليها مصر(١)

وكان للشعب المصري دور كبير ومهم في اختيار وتنصيب محمد علي والي على مصر. حيث ان الوالي الفعلي كان خورشيد باشا والذي لم يكن يحضى باحترام وولاء الناس له كان في ذلك الحين قد اجتمع عدد من العلماء والاعيان .وكانوا قد تقدموا ببعض المطالب وخاصة بعد الثورة التي قام بها الشعب المصري(٢)

كما شهدت فتره تولي محمد علي والي على مصر بوادر للنهضة العلمية والثقافية الغير متأثره بالموثرات الخارجية أيا كانت .وفي مجال الرياضيات والفلك كان الشيخ حسن الجبرين في التاريخ والشيخ عبد الرحمن الجبرتي لكن هذه النهضة لم يكن لها البقاء والاستمرار بسبب الغزو الفرنسي على مصر (٣)

المصادر**

- (١) سليمان الفتام ،سياسه محمد علي التوسعية ،دار النشر المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء المغرب) ،الطبعة الاولى ٢٠٠٤ ،بيروت لبنان،ص٢٢.
- (٢) ابراهيم خليل احمد العلاف ،سياسه محمد علي باشا ،والي مصر تجاه العراق ،٢٠٠٣،ص١٢.
- (٣) حسنه شوشيل احمد الغامدي المصدر السابق ،ص٣.

بناء مصر الحديثة:

ويعد محمد علي المؤسس و الرائد الذي انتقل بمصر من ظلام العصور الوسطى إلى مشارق العصر الحديث وهو الذي اشعل بيده شرارة النور والعلم والعرفان فعم ضياؤها بكل ارجاء مصر والشرق العربي .و كان ظهور محمد علي إيذاناً بأقوال ثلاثة قرون من الجهل والضعف و التخلف عاشتها مصر تحت حكم العثمانيين و كان التعليم قبل محمد علي محصورا في الكتاتيب التي تعلم الصبية مبادئ الدين والقراءة والكتابة وتدفع إلى الأزهر بمن سعه الحظ بالهجرة إلى القاهرة (١)

ولم يعين محمد مباشرة رجالا تابعين له في كل مكان بل عين في المراكز الرئيسية افرادا من أسرته او اناس يثق بهم في كفاءهم وقدرتهم وكان قصر محمد علي عباره عن مشتل تزدهر فيه براعم من اعلى المستويات لمساعدته ومعاونته (٢)

المصادر**

- (١) جمال بدوي محمد علي واوالاده،مكتبه النور،مهرجان القراءة للجميع برعاية سوزان،مصر الإسكندرية ،ص٣٠
- (٢)جي فأرجيت ،المصدر السابق،ص٥٧.

الإصلاحات الداخلية لمحمد علي:.

كان محمد علي النهوض بالبلاد حتى يتمكن من بسط حدودها وتكوين دوله مستقله واسره حاكمه من ذريته وقد كان الرجل طموحا جريئا عالي الذكاء يعيد الهمه .وقد لمح محمد علي من خلال أعمال الفرنسيين في مصر الحضاره الاوربيه واثرها في تكوين المماليك والنظم الحديثه فشرع في الجري على سياسه الاصلاح.وكما كان يقول(كلون بك)اول عثمانى استطاع ادراك الافكار النافعة في ما يتعلق بالحكومة والإدارة(١) وتذهب بعض آراء الباحثين الي محمد علي هو بان مصر الحديثه وصانع مجدها وانه القائد المحتك الذي انتقل بها بالفعل من حاله العصور الوسطى الى الدولة الحديثه كذلك نجح محمد علي بتأسيس نضام تعليمي مدني في الدولة الإسلامية (٢)

المصادر**

- (١) محمد صبري تاريخ العصر الحديث، الطبعة الثانية، مطبعة مصر، شركة مساهمه مصريه، ١٩٢٧، ص٥٧
- (٢) ناديه طرشون، المصدر السابق، ص٧٥.

وبعد ذلك فإن الوالي محمد علي لم يتمكن من تنظيم حكم بلاده الا في اطار الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعتبر مصر جزء لا يتجزء منها وبعدها برز(بيوسين ميشان) وكان اصل هذه الإمبراطورية في كتابه عن مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة والذي خلع اخر السلاطين عام ١٩٢٢ ولم يتوصل محمد علي الى هذه النتيجة دون ان تكون هناك معارضة عنيفة او مشاكل لا حصر لها (١) وكذلك لم تكن عملية بناء الجيش والاسطول في عهد الوالي محمد علي مجرد عملية هدفها بناء مؤسسه عسكريه تضم من الجنود النظاميين المحترفين بل كان الجيش والاسطول الدعامة التي اشاد عليها محمد علي في كيان مصر المستقلة فأن كل مشروعات دوله محمد علي تمحورت وارتبطت بعملية بناء الجيش والاسطول(٢)

المصادر**

- (١) جيء فارچيت، محمد علي(مؤسس مصر الحديثة)، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣، الجزيره القايره، ص٤٧.
- (٢) اسماعيل سراج الدين، تحديث مصر في عهد محمد علي، مكتبه الإسكندرية بيانات فهرسيه، ٢٠٠٧، مصر، ص٣٥.

ولقد كان محمد علي فذا من افذاذ التاريخ وقد شاء الله ان يخص به مصر في اسوأ حالات الحكم والاضمحلال الاجتماعي والاضطراب السياسي فأستطاع بفضل جهاده العظيم وحروبه المجيدة وسياسته الموفقة وادارته الحازمة ان تنهض بمصر ويضع اساس فيها فانتظمت الإدارة واستتب الامن وعم الخير(١)

واستفادت مصر كثيرا من تجريه التحديث التي خاضها محمد علي والي مصر بشكل من منجزات الغرب الثقافية والعلمية والتقنية .واتاحت للبلاد استقرارا واستقلالاً اقتصاديا ذاتيا حتى ولم يكتب له الصمود فيما بعد امام مطامع القوى الاستعمارية الصاعدة في ذلك الزمن مثل انكلترا وفرنسا وهذا لم يكن بالطبع خطأ من محمد علي بقدر ما كان خطأ من تلوه في الحكم(٢)

المصادر**

- (١) السيد فرج ،حروب محمد علي ،عبد الحميد بدوي القاضي بمحكمه العدل الدولية ،مطبعه التوكل ،١٩٩٩، ص٨
- (٢) عصام عبد الفتاح ،حكاية مؤسس مصر الحديثة ايام محمد علي ،الشريف ماس للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠١٢، ص١٠.

